

# التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [32] تفسير الآية 23 إلى الآية 43

عبد الرحمن الشهري

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نبدأ في هذا الدرس ايها الاخوة اليوم اه نحن توقفنا عند قوله تعالى اه فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اليس كذلك يا شيخ - [00:00:00](#)

طيب نبدأ على بركة الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله تعالى - [00:00:57](#)

قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سؤالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفي عليه من فضل الانسان والحكمة في خلقه - [00:01:14](#)

واظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كغفران. ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كما عاذ الله - [00:01:28](#)

وقد اجري علما للتسبيح بمعنى التنزيه على الشذوذ في قوله سبحان من علقم الفاخر وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى عليه السلام - [00:01:44](#)

سبحانك تبت اليك وقال يونس سبحانك اني كنت من الظالمين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. هنا اه نكمل الحديث ايها الاخوة عن الايات التي تتحدث عن اه خلق ادم عليه الصلاة - [00:02:00](#)

السلام في سورة البقرة. وقد وصلنا الى هذه الآية وهي رد الملائكة وجواب الملائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام على الله سبحانه وتعالى في آ هذه القصة في قوله قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. عندما قال لهم الله سبحانه - [00:02:19](#)

تعالى اه ثم عرضهم على الملائكة فقال نبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا. فالبيضاوي هنا يقول قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ان هذا من الملائكة عليهم الصلاة والسلام اعترافا - [00:02:39](#)

بالعجز والقصور واشعار بان سؤالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وهذه مسألة مهمة ايها الاخوة وهو سؤال من المسائل التي تتكرر دائما في كتب التفسير وهي هل هذا السؤال الذي سأله الملائكة لله سبحانه وتعالى - [00:02:57](#)

هو اعتراض على خلقه لادم؟ ام هو من باب الاستعلام والاستفسار عن الحكمة من خلق آدم عليه الصلاة والسلام. والجواب هو الثاني ان هذا السؤال هو استفسار من الملائكة عليهم الصلاة والسلام - [00:03:15](#)

فلما قال الله سبحانه وتعالى لادم نبأهم باسمائهم باسماء هذه المخلوقات وقد ذكر البيضاوي في المحاضرة الماضية تذكرون انه تحدث عن المقصود بالاسماء وعلم ادم الاسماء كلها. ثم عرضهم على الملائكة. وسوف يأتي - [00:03:32](#)

الفوائد من هذه الآية بسط اكثر للفكرة في آ المقصود به علم ادم الاسماء كلها وهل هي اللغات توقيفية او اصطلاحية ستأتي معنا ان شاء الله اه ثم قال الله قال البيضاوي هنا وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واظهار لشكر نعمته - [00:03:53](#)

بما عرفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم. ومراعاة للادب بتفويض العلم كله لله طبعاً هذا يلخص البيضاوي دائما كلام المفسرين السابقين

في الحكمة من هذا القول. يعني الرازي رحمه الله في التفسير الكبير - 00:04:13

تكلم بكلام طويل عن هذه الحكم التي يمكن استنباطها من قول الملائكة هذا. قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا والزمخشري ايضا ذكر في الكشف فوائد. والراغب الاصفهاني ذكر فوائد. البيضاوي دائما يأخذ يجمع كل هذه الفوائد. ثم يحاول ان يلخصها بكلمات -

00:04:29

معدودة لانه يعتبر مختصر لهذه التفاسير الثلاث. فهو ذكر هنا كل ما ذكر المفسرون قبله من الحكم من قول الملائكة هذا القول انه اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سؤالهم كان من باب الاستفسار وليس من باب آا الاعتراض وانه قد ظهر لهم من فضل الانسان ومن حكمة الله سبحانه وتعالى في خلقه - 00:04:50

ما خفي عليهم قبل السؤال ثم قال البيضاوي سبحان مصدر الان في اه تكلم من ناحية لغوية وهو في الكلام الماضي يبين المناسبة من هذه الاية. وقال سبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوب - 00:05:11

باطمان فعله. يقول كلمة سبحان هي تستخدم اه التسبيح والتنزيه طبعاً. سبحان الله يعني تنزيها لله سبحانه وتعالى عن اي نقية يلصقها به اه خلقه فيقول هو مصدر مثل الغفران ان على وزن الغفران فعلاً - 00:05:30

ولكن كلمة سبحان هنا لا تستخدم الا مضافة الى لفظ الجلالة سبحان الله ولا تستخدم مفردة او يعني بعيدة عن الاضافة وقد اصبح علماً للتسبيح. علماً للتسبيح يعني اصبحت هذه اللفظة كأنها مرادفة لكلمة التسبيح - 00:05:50

علم للتسبيح ولكن ذكر هذا البيت وطبعاً تلاحظون في الكتاب اللي معه الكتاب سبحان من علقمة الفارحين. طبعاً هذا بيت شعر يا شيخ. هذا بيت شعر مشهور للاعشاء عندما وهي قصيدة جميلة جداً انصحكم ترجعون اليها في - 00:06:15

في ديوان الاعشاء وهي آا يعني مليئة بالشواهد الشعرية التي استشهد بها المفسرون في التفسير مثل هذا الشاهد في قوله اقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفارحين. يعني يقول عجيب! يعني سبحان هنا في الحقيقة هي مستخدمة في - 00:06:33  
تعجب اكثر منها في التنزيل فكلام البيضاوي هنا غير دقيق لان في معنى في شعر الاعشاء جاءت بمعنى التعجب. لانه هو يعني يهجو علقمة ابن عثاة. فيقول اه يعني يقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفارحين. يعني عجيب هذا الفخر وهذا آا الذي يزهو به علقماً وهو ليس - 00:06:50

اهلاً لذلك ثم قال وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال. ولذلك جعل مفتاح التوبة. يعني سبحان كما انه تنزيه لله سبحانه وتعالى فهو ايضا كأنه اه باب للتوبة واعتراف - 00:07:17

خطأ ورجوع الى الحق. ولذلك ورد في القرآن الكريم على لسان يونس وعلى لسان موسى عليه الصلاة والسلام وغيره. وذكر اه امثلة فقال فقال موسى عليه السلام سبحانك تبت اليك - 00:07:37

وقال يونس سبحانك اني كنت من الظالمين ونحو ذلك طيب اذا هذا هو معنى كلام البيضاوي في هذه المسألة. انك انت العليم الحكيم. تفضل. احسن الله اليك قال تعالى انك انت العليم - 00:07:50

الذي لا يخفى عليه خافية. الحكيم المحكم لمبدعاته الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وانت فصل وقيل تأكيد للكهف كما في قولك مررت بك انت وان لم يجز - 00:08:07

مررت بي انت اذ التابع يسوغ فيه ما لا يسوغ في المتبوع ولذلك جاز يا هذا الرجل ولم يجز يا الرجل وقيل مبتدأ خبرهما بعد والجملة خبر ان نعم جميل. طبعاً هو يتكلم هنا عن فاصلة الاية - 00:08:21

الفاصلة الاية القرآنية ايها الاخوة هي مثل القافية في الشعر يعني العلماء يسمون اواخر الايات ختم الاية انك انت العليم الحكيم العزيز الحكيم الغفور الرحيم السميع البصير هذا ختام آياته اليس كذلك - 00:08:37

يسميه العلماء فاصلة ولا يسمونه قافية حتى يعني يفرقون بين القرآن الكريم وبين غيره من انواع الشعر والنثر وهذا باب عظيم جداً من ابواب تدبر القرآن الكريم والبيضاوي هنا ينقل كلام جميل جداً ويقول كلام هو بنفسه - 00:08:55

في فواصل الايات جدير حقيقة بان يتأمل دائماً ويتوقف عنده يعني لماذا يعبر الله سبحانه وتعالى في آية مثل مثل هنا مثلاً قالوا

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت - 00:09:17

العليم الحكيم اه هنا سؤال لماذا لماذا جاء هذا هذان الاسماء من اسماء الله سبحانه وتعالى في هذا الموضوع طبعاً ظاهر ان الملائكة يعني يرجعون العلم لله سبحانه وتعالى ثم ناسب - 00:09:32

ما دامت الاية تتحدث عن العلم وعن حكمة الله سبحانه وتعالى من خلق ادم عليه الصلاة والسلام ان تختتم الاية بهذين الاسمين العليم وهذا يعني سيمر معنا كثيراً في موضوع الفاصلة ولذلك انا يعني آآ احضرت لكم بحث جميل حقيقة - 00:09:50

اه شيخنا الدكتور علي العبيد اه وقف عند هذا المعنى لان المفسرين تكلموا عنه كلاماً متفرقاً مثل البيضاوي في التفسير هنا ومثل الزمخشري والرازي والبقاعي في كتابه نظم الدرر اه يحاولون دائماً ان يلتمسوا الحكم - 00:10:08

البلاغية من ختم الايات القرآنية باسماء الله الحسنى لماذا هنا السميع العليم وهنا السميع البصير وهنا العليم الحكيم؟ ما الفرق بين هذه الخاتمة وهذه الخاتمة؟ بكلام يعني جميل جداً جدير ان يتفقه فيه المسلم وهو يقرأ القرآن الكريم - 00:10:28

ولذلك اه يقول في كتابه هذا وهو بعنوان ختم الايات باسماء الله الحسنى ودلالاتها الدكتور علي العبيدي يقول نقل كلاماً للرماني وقال وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة. فواصل القرآن يعني اواخر الايات. ختم الايات - 00:10:44

لأنها طريق الى افهام المعاني التي يحتاج اليها في احسن صورة يدل بها عليها وقال والفائدة في الفواصل دلالتها على المقاطع المقاطع يعني لأنها تبين لك الحكمة التي ارادها الله سبحانه وتعالى مما قبلها من الكلام - 00:11:03

فهنا مثلاً الملائكة عندما اعترفوا بالجهل فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ثم عللوا هذا الكلام فقالوا انك انت العليم الحكيم فلانك يا رب انت العليم الذي لا يخفى عليه شيء - 00:11:23

والحكيم الذي يضع كل شيء موضعه انت اعلم وانت احكم ورأينا قاصر ونحن ما كنا ندرك هذه الحكم وهذه قال دلالتها على المقاطع وتحسينها الكلام بالتشاكل وابدائها في الاية بالنظائر - 00:11:38

يعني الان وهذا يعني اذكر انه ذكر يعني هناك قصة طريفة اه محفوظة عن الاصمعي وهي موجودة في كتاب الوسيط للواحيدي وفي غيره اه انه قال كنت اقرأ سورة المائدة - 00:12:00

هذا الاصمعي فهو صغير قال كنت اقرأ سورة المائدة وبجني اعرابي فقرأت والسارق والسارقة تقطعوا ايديهما جزاء بما كسب نكالا من الله والله غفور رحيم قال فقلت نكالا من الله والله غفور رحيم سهواً - 00:12:15

قال الاعرابي كلام من هذا قال فقلت كلام الله قال فاعد قال فاعدت والله غفور رحيم وقال ليس هذا كلام الله فتنبعت وقرأتها على وجهها. والله عزيز حكيم فقال اصبت - 00:12:38

هذا كلام الله قلت له اتقرأ القرآن؟ قال لا قلت فمن اين علمت اني اخطأت قال يا هذا عز فحكم ولو غفر غفر ورحم ما قطع فهو تنبه الاعرابي الى ان الفاصلة التي ذكرها ما هي مناسبة - 00:13:05

ما هي مناسبة ولذلك يذكر آآ الباحث هنا يقول الفاصلتين خواتم الاية قد تختلفان في موضعين والمحدث عنه واحد العلة وبلاغة مثال ذلك لقوله سبحانه وتعالى في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله - 00:13:32

لا تحصوها ان الانسان لظلم هذا الختام الفاصل وقال في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم وقال في سورة ابراهيم ان الانسان لظلم كفار - 00:13:56

قال في سورة النحل ان الله لغفور رحيم يسأل الناس لماذا عبر هنا وقال ان الانسان لظلم كفار. وقال في الموضع الاخر وان الله لغفور رحيم والمحدث عنه الاية التي قبل واحدة وان تعدوا نعمة الله - 00:14:17

لا تحصوها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. فقال فالحكمة والله اعلم وهذي مهمة والله اعلم لأنها تدل على ان المسألة اجتهادية ولذلك يجتهد فيها البقاعي برأيك. ويجتهد فيها الرأي برأيي. ويجتهد فيها الزمخشري برأيي. وكلهم مأجورون ومشكورون - 00:14:35

ولا يستطيع احد ايها الاخوة ان يجزم في قوله لأنها مفتوحة للاجتهاد المبني على علم طبعاً ما هو كذا يجيبها الواحد من راسه وهو لا يملك الادوات ثم يقول هذا اجتهاد - 00:14:53

وهذا معنى ايها الاخوة الذي يقول يعني الاثر من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ حتى لو اصاب لانه تكلم بغير علم كذا جات صفة صح هذا غير مقبول - [00:15:09](#)

واما من تكلم برأيه وبعلم فاخطأ فهو مأجور على اجتتهاده وما معفون عنه عن خطأه يعني التعامل لا بد ان يكون بمنهجية. فيقول هنا ما ما الحكمة في الفرق بين التعبيرين؟ قال فالحكمة والله اعلم ان اية ابراهيم تقدمها بيان حال الذين كفروا - [00:15:27](#)

نعمة الله عدد بعض نعمه نتكلم عن الكفار ثم عدد بعض النعم ومقابلة العبيد لها بالكفر وقال تناسب وصف الانسان بانه ظلوم المقصود ان الانسان لظلوم كفار. بعض المفسرين قال هي في الكفار خاصة - [00:15:46](#)

وبعضهم قال هي في جنس الانسان انه جبل على كفران النعمة وان القليل من من عباد الله سبحانه وتعالى هم الذين يشكرون النعمة وقد صرح بهذا فقال وقليل من عبادي - [00:16:11](#)

الشكور وقال ولا تجد اكثرهم شاكرين الى اخره قال اما اية النحل وقد تقدمها توالي الايات والنعم عن العباد سورة النحل اصلا تسمى سورة النعم لكثرة ما ورد فيها من ذكر النعم - [00:16:25](#)

وقال الله سبحانه وتعالى قال فذكر بضعا وعشرين من امهات النعم في هذه السورة ثم اتبعها بقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تناسب ختام هذا بقوله ان الله لغفور - [00:16:42](#)

وش معناها؟ يعني معاناتها انكم لا تستطيعون ان تشكروا هذه النعم العظيمة ولكن اجتهدوا فما وقعتم فيه من خطأ فان الله غفور وطبعا ذكر يعني توجيهات اخرى لابي حيان. وذكر توجيه اخر لابن المنير - [00:17:00](#)

ويعني المسألة فيها تفاصيل كثيرة جدا ومفيدة في هذا الجانب. والذي يحكم ايها الاخوة الذي يحكم توجيه فواصل الايات شيء واحد مهم جدا وكما يحدثني احدهم يقول هذه نظرية جديدة وهي ليست جديدة في الحقيقة - [00:17:19](#)

هي نظرية السياق تفسير القرآن الكريم بسياق الايات وعدم انتزاع الايات من سياقها وانما تفسر بناء على ما قبلها وبناء على ما بعدها لانها وردت في سياق كلام محدد وبالتالي هنا تلاحظون انه اخذ السياق حكما على توجيه الفاصل. فقال والله في سورة ابراهيم تكلم عن الكفار وجحودهم للنعم - [00:17:40](#)

مناسبة ان يختتم بقوله ان الانسان لظلوم كفار وفي سورة النحل تقدم الكلام عن بضع وعشرين من النعم العظيمة تناسب ان يختتمها بقوله ان الله لغفور رحيم اي كأنه يقول انت لايها الانسان لا تستطيع مهما عملت - [00:18:05](#)

ان تؤدي شكر هذه النعم ولكن اجتهد فان اصبحت فيها وان اخطأت فان الله غفور فهذا باب شريف من ابواب آآ التفسير وهو معرفة حكمة الفواصل ودلالاتها على اعجاز القرآن وعلى بلاغته وعلى بلاغة آه المتحدث به سبحانه وتعالى. طيب - [00:18:24](#)

آه فقال العليم هنا الذي لا يخفى عليه خافية والحكيم المحكم لمبدعاته الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة ثم تحدث عن الاعراب وانت انت العليم الحكيم هل هي فاصلة او غيرها الى اخره - [00:18:48](#)

قال يا ادم انبئهم باسمائهم تفضل قال تعالى قال يا ادم انبئهم باسمائهم اي اعلمهم وقرئ بقلب الهمزة ياء وحذفها بكسر الهاء فيهما جميل يعني اعلمهم قال يا ادم انبياء تذكرون في المحاضرة الماضية تكلمنا عن الفرق بين انبأ واخبر صح - [00:18:59](#)

والبيضاوي هنا ماذا قال؟ قال والانباء اخبار فيه اعلام. ولذلك يجري مجرى كل واحد منهم انا راجعت الحقيقة بعد ما راجعت البيت آه قرأت يعني توسعت في الفرق بين الانباء والاخبار ووجدت ان الكلام الذي ذكرته لكم هو كان خلاصة - [00:19:25](#)

وهو ان الانباء هو اخبار بامر عظيم ولذلك ورد في القرآن الكريم بكثرة لان انباء القرآن الكريم كلها انباء عظيمة مما نبأ عن القيامة اما نبأ عن القرآن اما نبأ عن النبي صلى الله عليه وسلم عن غيره. تلك آآ نقص عليك من انباء - [00:19:40](#)

هل هل القصص الذي في القرآن الكريم عن انباء الرسل وانباء اقوامهم؟ من الاخبار العادية لأ هو من الانباء العظيمة وقلت ان نبأ نبأ مأخوذة اصلا من الارتفاع نبأ بمعنى ارتفع. والنبي سمي نبيا لانه مرتفع عن عن امته. في مكانته وفي قدره - [00:19:57](#)

وكذلك السيف عندما قالوا لكل سيف نبوة النبوة هي ارتفاع يعني بدل ما تأتي الضربة في مكانها تأتي فوق هذا هو معنى النبأ نبى السيف يعني لم يصب المفصل فهذا الفرق بين الانباء وبين الاخبار. ان الانباء هو اخبار ولكنه عن امر عظيم - [00:20:17](#)

فيه عظمة وفيه اهمية غير عادية اما الاخبار فهي الاخبار العادية. لذلك بعضهم فرق وقال لا النبأ هو الذي لا يحتمل الكذب. يكون

صدق. واما الخبر فيحتمل الصدق ويحتمل الكذب. لكن هذا تفريق في - [00:20:41](#)

غير دقيقة انه قد يخبرك الانسان نبأ عظيم ولكن يطلع غير صحيح فيسمى نبأ بكونه امر عظيم ولكنه كذب فيه فلم يصب الحقيقة

هنا ذكر البيضاوي القراءات والمعنى فقط. قال فلما قال يا ادم انبأهم باسمائه - [00:20:56](#)

قال انبئهم اعلمهم وهذه طريقة التفسير ايها الاخوة طريقة التفسير ما هي تقريب المعنى بعبارة قريبة تدل عليه. والا ليس انبئهم

بمعنى اعلمهم لان الانباء هو الاخبار بامر عظيم لكنه يريد ان يقرب لك المعنى - [00:21:16](#)

بلفظة قريبة وكل التفسير مبني على هذا ايها الاخوة والا افضل تفسير للقرآن الكريم هو القرآن نفسه انك تقرأه كما هو لكنه احتاج

للتفسير نحن لاننا ابتعدنا عن لغة العرب وعن فهمها وعن اسباب النزول اشياء كثيرة تغيب عنا. ولذلك نحتاج من التفسير -

[00:21:37](#)

بقدر ما فاتنا مما شهدته الصحابة الكرام رضي الله عنهم هم شهدوا التنزيل نحن ما شهدناه لازم يبلغونا باسباب النزول هم يعرفون

التواريخ نحن ما نعرفها علمونا بالناس اخوة المنسوخ - [00:21:58](#)

هم العرب الاقحاح الذين لغتهم الاصلية نحن ليست لغتنا الاصلية ولذلك يبلغونا ترى هذي معناها كذا وهذي معناها كذا ولذلك

تضخمت اللغة وتضخمت كتب التفسير كما ترون هنا ماذا يقول؟ قال وقرأ بقلب الهمزة ياء وحذفها بكسر الهاء فيهما - [00:22:12](#)

كلمة انبأهم فيها قراءات ولكن ليس فيها قراءة الا هذي القراءة. انبئهم لكن فيها قراءة شاذة بقلب الهمزة ياء انبئهم باسمائهم قال يا

ادم انبئهم وهذي قراءة الحسن البصري وقراءة الاعمش. الاعمش المحدث سليمان بن مهران - [00:22:28](#)

له قراءة من القراءات الشاذة فهو عند المحدثين امام كبير من الحفاظ وعند القراء قراءته الشاذة ولذلك هم يمزحون علينا المحدثون

ويقولون انتم حفص بن سليمان امام عندكم في القراءة - [00:22:54](#)

نحن عندنا يعني صدوق في الحديث وزى ما سويتوا في سليمان ابن مهران الاعمش هو امام عندنا وعندكم قراءة الشاذة واحد واحد

وفيها قراءة اخرى وحذفها بكسر الهاء فيهما قال يا ادم ام بهم باسمائهم؟ على وزن اعطهم - [00:23:08](#)

بهم باسمائهم وان بهم هذه قراءتان ذكرها هنا البيضاوي. وفيها قراءات اخرى تجدونها في بعض كتب الشواذ. لكن هذه التي ذكرها

البيضاوي تفضل يا شيخ قال تعالى فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تدون وما كنتم

تكتمون - [00:23:28](#)

احضار لقوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون. لكنه جاء به على وجهه ابسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفي عليه من امور

السماوات والارض وما ظهر له من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون - [00:23:52](#)

وفيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الاولى. وهو ان يتوقف مترصدان لان يبين لهم وقيل ما تدون قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها؟

وما تكتمون استبطانهم انهم احقاء بانهم احقاء بالخلافة. وانه تعالى - [00:24:11](#)

لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما اظهر من الطاعة واسر ابليس منه من المعصية. والهمزة للانكار دخلت حرف الجحد فافادت الاثبات

والتقرير جميل. لو سمحت خلني اعلق على هذي ثم ندخل في الفوائد - [00:24:27](#)

قوله اني اعلم ما لا تعلمون هنا البيضاوي يذكر المناسبة ما معنى اني اعلم ما لا تعلمون واضح معناه من حيث التفسير ما تحتاج شرح

اني اعلم ما لا تعلمون. ولكن هنا البيضاوي يذكر - [00:24:42](#)

شيء وراء التفسير وراء التفسير وهذا في الحقيقة هو ليس من التفسير في الصلب وانما هو الاستنباط يسمونه الاستنباط لان علم

التفسير ينقسم الى قسمين رئيسيين القسم الاول قسم التفسير والبيان وايضاح المعنى - [00:24:56](#)

والقسم الثاني معنى المعنى وهو ما يسمى بالاستنباط لان معنى المعنى هو ما يحتاج تدقيق ويحتاج الى عمق ويحتاج الى دقة نظر

وهذا هو معنى الاستنباط في في التفسير. ان الاستنباط هو استخراج ما خفي من المعاني بطريق صحيح - [00:25:12](#)

البيضاوي هنا يقول لقوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه ابسط يعني وجه اوسع لان البسيط في اللغة هو الواسع

وليس المقصود بالبسيط السهل ولذلك الامام علي بن احمد الواحدي - [00:25:33](#)

الف ثلاثة كتب في التفسير الف واحد سماه الوجيز مختصر صغير واحد اسمه الوسيط اربع مجلدات والبسيط الكتاب اللي في خمسة وعشرين مجلد عن الواسع فقال هنا على وجه ابسط ليكون كالحة عليه. على وجه ابسط يعني على وجه - [00:25:48](#)

مفصل اكثر فانه تعالى لما علم ما خفي عليهم من امور السماوات والارض وما ظهر من احوالهم اه علم ما لا يعلمون وفيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الاولى وهو ان يتوقفوا مترصدين لان يبين لهم - [00:26:08](#)

تعريض طبعاً في اللغة تكلم بكلام يقصد به معنيين معنى ظاهر غير مقصود ومعنى خفي هو المقصود هذا هو التعريض في البلاغة وهو الذي يقولون عنه اياك يعني واسمعي يا جارة - [00:26:23](#)

مثل يعني كأنه يتكلم مع واحد امامه ولكنه لا يقصده بالكلام هو يقصد واحد يسمع من وراء ستار او شيء فيقول اياك يعني واسمعي يا جارة فكذلك هنا هذا هو التعريض. وفيه كتاب قيم حقيقة التعريض - [00:26:43](#)

القرآن الكريم للاستاذ الدكتور ابراهيم الخولي ناقش مسألة التعريض في القرآن الكريم وانواعها وصورها وبشكل موسع وهنا كانه يقول ان الله سبحانه وتعالى قال اني اعلم ما لا تعلمون. يقوله للملائكة فيه تعريض يعني بخطأهم. يعني هذا من وجهة - [00:27:00](#)

الزمخشري احياناً والزمخشري يعني اه من العيوب التي يقع فيها الزمخشري رحمه الله انه يعني يعني احياناً يسيء الادب على في مثل هذه المقامات في مقام النبوة او في مقام الملائكة عليهم الصلاة والسلام - [00:27:22](#)

يقول يعني ان هذا فيه يعني توبيخ لفلان من الانبياء او لفلان من الملائكة. وهذا طبعاً لانه عليه المفسرون كثيراً في مثل قولي هنا ان الملائكة على سبيل المثال آآ اساءوا عندما سألو - [00:27:40](#)

هذا طبعاً لم يكن هذا آآ حادثاً من الملائكة عليهم السلام والله سبحانه وتعالى قد عرض عليهم الامر. قال اني جاعل في الارض خليفة فهو الذي اذن له سبحانه وتعالى في النقاش وفي ابداء الرأي - [00:27:59](#)

قال وتجعل فيها من يفسد فيها والحوار كما قلت لكم في المحاضرة الماضية اوسع مما ذكره الله سبحانه وتعالى هنا في القرآن الكريم وانما ذكر لنا في القرآن الكريم جزء بسيط من الحوار الذي - [00:28:12](#)

بينه وبين الملائكة وهذا توجيه رائع وانا اعتبره افضل توجيه بسبب سؤال الملائكة وقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء انه قد يقول قال وش دراكم طيب النميم سيقتلون وسيفعلون وكذا - [00:28:22](#)

صحيح؟ والجواب الذي يعني يقدم عند كثير من العلماء ان الله سبحانه وتعالى قد اخبرهم بذلك قال اني ساخلق ادم وسيحدث كذا وسيحدث من القتل وسفك الدماء تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - [00:28:38](#)

فهم سألو بناء على خبر من الله سبحانه وتعالى وليست المسألة انه كان فيها جن ولا كان فيها يعني ملائكة او او غير ذلك طيب وختم البيضاوي بقوله والهمزة للانكار دخلت حرف الجحد فافادت الاثبات والتقرير. نعم - [00:28:52](#)

ان الهمزة اذا دخلت على النفي افادت الاثبات والتقرير كما في هذه الآية آآ فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون - [00:29:06](#)

هذا سؤال تقرير المقصود به التقرير يعني نعم بلى الله سبحانه وتعالى يعلم غيب السماوات والارض. ولذلك في القرآن الكريم

تلاحظون اي همزة الاستفهام بعدها اداة نفي المقصود بها الاثبات والتقرير كما في قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين - [00:29:27](#)

يقال بلى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم الو بلى تفيد الاثبات والتقدير ولذلك يقول ابن عباس لو قالوا نعم لكفروا جميعاً - [00:29:48](#)

لان بعضهم يقول الالم يعني اقول لك كذا. قال نعم. يريد يقول بلى يقول نعم. وانت اذا قلت مثلاً اليس الله باحكم الحاكمين؟ قلت قلت نعم دي مصيبة كانك تقول نعم ليس احكم الحاكم - [00:30:04](#)

لكن اذا قلت بلى معناتها بلى هو احكم الحاكمين هذا فرق بين هذا وهذا معنى كلام البيضاوي هنا والهمزة للانكار دخلت حرف الجحد فافادت الاثبات والتقرير وهذه قاعدة مهمة في اللغات طيب نقرأ الان فوائد واعلم ان هذه الايات تدل - [00:30:18](#)

قال الامام البيضاوي رحمه الله واعلم ان هذه الايات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العبادة وانه شرط في الخلافة بل العمدة بل العمدة فيها وان التعليم يصح اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق المعلم عليه - [00:30:35](#)

اختصاصه بمن يحترف به وان اللغات توقيفية. فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص او عموم. وتعليمها ظاهر في القائها على المتعلم مبينا له معانيها وذلك يستدعي سابقة وضع. والاصل ينفي ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل ادم فيكون من الله سبحانه وتعالى - [00:30:53](#)

وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والا لتكرر قوله انك انت العليم الحكيم. وان علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك في الطبقة العليا منهم. وحملوا عليه قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم - [00:31:15](#)

وان ادم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها بارك الله فيك. يعني هذه الفوائد ختم بها البيضاوي - [00:31:34](#)

لذلك نحن عندما نقول الاستنباط عند البيضاوي نجد مثل هذه المواضع ان البيضاوي في بعض الايات المليئة بالحكم والفوائد انه يتوقف فيستنبط منها فوائد والا هو فسرهما. انتهينا من التفسير نحن - [00:31:51](#)

لكنه الان يتحدث عن معنى المعنى عن الاستنباط عن الدخول في دلالات هذه الآية وظلال هذه الآية فيقول واعلم ان هذه الايات تدل على شرف الانسان على شرف الانسان هذه واحدة - [00:32:06](#)

وهو ان الله سبحانه وتعالى فضل ادم عليه الصلاة والسلام بالعلم في هذا الموقف لكن هل فضله على الملائكة الحقيقة ليس هناك نص على ذلك لذلك استنباط والقول ان ادم افضل من الملائكة وهذا فيه نوع من الدخول - [00:32:20](#)

يعني قضية غير مأذون بها وهذه من مسائل علم الكلام التي دخل فيها المتكلمون دون ان يترتب عليها عمل ودون ان نطالب بذلك والا ماذا تستفيد انت الان؟ اذا قلت والله هل آآ بني ادم افضل ام الملائكة - [00:32:39](#)

قلنا الملائكة طيب وش يترتب عليها؟ اذا قلنا ان بني ادم افضل هي مسألة من مسائل الكلامية التي دخلت في كتب التفسير في كتب العقائد وفي وطال حولها الجدل الملائكة افضل ام - [00:32:58](#)

بني ادم ولا يترتب عليها اه عمل وليس هناك دليل قاطع بتفضيل هؤلاء على هؤلاء. طيب وقال واعلم ان هذه الايات تدل على شرف الانسان. وهو استنبطها كما قلنا من - [00:33:13](#)

الامر بسجود لادم وتكريمه وتفضيله في هذا الموقف قال ومزية العلم وفضله على العبادة. ايضا من فوائد الايات مزية العلم ولا شك ان هذه الفائدة ظاهرة من ماذا موقف ادم والملائكة عندما الله سبحانه وتعالى علم ادم الاسماء كلها - [00:33:27](#)

ثم قال للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء قالوا لا علم لنا قال يا ادم انبئهم باسمائهم ما ظهر فضله عليهم بهذا الموقف وبهذا العلم طيب وقال وانه شرط في الخلافة بل العمدة فيها وهذا قد تحدثنا عنه في المحاضرة الماضية تذكرون - [00:33:47](#)

ان العلم هو من اهم شروط الخلافة في الارض لانه لا يمكن انك تعمّر الارض بالجهل لا يعمر العلم لا يعمر الارض ولا الا العلم يعني اه المعرفة قال وان التعليم يصح اسناده الى الله تعالى - [00:34:03](#)

وان لم يصح اطلاق المعلم عليه لاختصاصه بمن يحترف به هذي فائدة مهمة الله سبحانه وتعالى يقول وعلم لكنه ليس من اسمائه سبحانه وتعالى المعلم فلا يجوز ان تقول الله فلان عبدي المعلم - [00:34:23](#)

مع ان الله وصف نفسه بانه علم يعلم لان هناك قاعدة ان الاسماء توقيفية ليس كذلك وانه لا يصح ان نشق من صفاته سبحانه وتعالى اسماء والله سبحانه وتعالى يقول ويمكرون - [00:34:41](#)

ويمكر الله الله وصف نفسه بانه يمكر بمن يمكر به طيب هل يجوز ان نقول ان الله سبحانه وتعالى يسمى الماكر ونقول فلان عبد الماكر لا يجوز ومثله الساخر مثلا سخر الله منه - [00:35:02](#)

وصف نفسه بانه يسخر ممن يسخر منه. لكن هل يجوز ان نقول العبد الساخر لا يجوز ومثله مثلا الكيد ونحو يستهزئ الله يستهزئ بهم. لكن ما ما يسمى المستهزئ وكذلك هنا - [00:35:20](#)

يوصف بأنه يعلم ولكنه لا يقال بان من اسم ان اسما سبحانه وتعالى المعلم فهذا قصد البيضاوي هنا ان التعليم يصح اسناده الى الله تعالى تقول ان الله معلم وانه علم ادم وعلمنا وعلم - [00:35:38](#)

يا معلم ابراهيم علمني ويا مفهم سليمان فهمني ولكن لا يجوز قال لا يصح اطلاق المعلم عليه لاختصاصه بمن يحترف به يعني كانه يقول انه لا لا يسمى معلما اسما الا من يختص بتعليم الناس - [00:35:53](#)

ويحترف هذه الصناعة آآ وهي صناعة التعليم ولا شك ايها الاخوة ان هذه ايضا تستطرد الى فضل التعليم وان المعلم فضله عظيم ولذلك شوقي كما تعلمون له قصيدة جميلة جدا يعني اتصور اكثركم يحفظها - [00:36:08](#)

قم للمعلم وفه التبجيلا هذا المعلم ان يكون رسولا رأيت اعظم او اجل من الذي بيني وبينى انفسا وعقولا ما في اعظم منه لان الناس يبنون البيوت ويبنون الدور لكن المعلم يبني العقول. ويبني النفوس - [00:36:26](#)

يهذبها ولذلك فضله عظيم. والانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم معلمون وظيفتهم الرئيسية معلم والذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتابة والحكمة معلم طيب قال ومن الفوائد ايضا وان اللغات توقيفية - [00:36:44](#)

وهذه فائدة صراحة قوية هذي الفائدة هي اهم فائدة في الاية لانك لا تجدها في غيرها من القرآن الكريم الا في هذا الموضع اما بقية الفوائد موجودة بكثرة لكن هذه الفائدة هذه الاية الوحيدة التي تدل عليها دلالة صريحة وقوية - [00:37:08](#)

وهي قوله وعلم ادم الاسماء كلها استنبط منها البيضاوي وكثير من العلماء ان اللغات توقيفية وافضل افضل واحد رأيتك تكلم عن هذا الموضوع من القدماء هو العلامة احمد ابن فارس ابن زكريا الرازي - [00:37:28](#)

المتوفى سنة ثلاث مئة وخمسة وتسعين هجرياً صاحب كتاب مقاييس اللغة المعجم المشهور الذي يستحق ان يحفظ وله كتاب ثمين جدا اسمه الصاحب في فقه اللغة في فقه لغته او في سنن العرب في كلامها - [00:37:46](#)

الصاحب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. وهذا الكتاب انا جبتة معي حتى اقرأ عليكم هذا الفصل وهو فصل مهم جدا من كلام الامام احمد ابن فارس ابن زكريا - [00:38:01](#)

حول هذه الاية يقول البيضاوي عفوا يقول ابن فارس ابن فارس اه طبعا هو قبل البيضاوي يمكن مئتين وخمسين سنة او ثلاث مئة سنة يقول باب القول على لغة العرب - [00:38:15](#)

فتوقيف ام اصطلاح توقيف ماذا تعني كلمة توقيف انها توقيف من الله الله سبحانه وتعالى اوحى بها وعلمها لادم وليست اصطلاح اتفقا عليه مجموعة من الناس فيقول اقول هذا رأي ابن ابن فارس ايضا هو مثل البيضاوي والبيضاوي والرازي كلهم اتباع لهذا الرجل في هذا الرأي - [00:38:29](#)

فيقول اقول ان لغة العرب توقيف هذا احفظوا عنا هذي الفكرة الامام ابن فارس الرازي هو من اول من قال بتوقيفية اللغة ان لغة العرب توقيف ودليل ذلك قوله جل ثناؤه وعلم ادم الاسماء كلها - [00:38:55](#)

وكان ابن عباس يقول علمه الاسماء كلها. وهي هذه الاسماء التي يتعارفها الناس من دابة وارض وسهل وجبل وحمار ويبدو لي انها نعم وجمل وحمار واشبه ذلك من الامم وغيرها - [00:39:13](#)

وروى خفيف عن مجاهد قال علمه اسم كل شيء وقال غيرهما انما علمه اسماء الملائكة وقال اخرون علمه اسماء ذريته اجمعين والذي نذهب اليه لذلك ما ذكرناه عن ابن عباس - [00:39:28](#)

فان قال قائل لو كان ذلك كما تذهب اليه قال ثم عرضهن او عرضها. تذكرن تكلم عنها البيضاوي فلما قال عرضهن علم ان ذلك لايعان بني ادم والملائكة لانها تدل على العاقل ثم عرضهم - [00:39:49](#)

لان موضوع الكناية في كلام العرب ان يقال لما يعقل عرضهم ولما لا يعقل عرضها او عرضهن قيل له انما قال ذلك والله اعلم لانه جمع ما يعقل وما لا يعقل - [00:40:08](#)

تغلب ما يعقل وهي سنة من سنن العرب اعني باب التغليب وذلك كقوله جل ثناؤه والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه في انسان عاقل يمشي على بطنه - [00:40:24](#)

الذي يمشي على بطنه هي الدواب وهي غير عاقلة. وقال في تعبير عنها فمنهم ولم يقل فمنها صح ولا لا ابن فارس هذا ما هو بسيط قال فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع - [00:40:45](#)

يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير. فقال منهم تغليبا لمن يمشي على رجلين وهم بنو ادم. واما بقية المخلوقات فهي من غير العقلاء فان قال افتقولون في قولنا سيف وحسام وعظ الى غير ذلك من اوصافه انه توقيف - [00:41:03](#)

حتى لا يكون شيء منه مصطلحا عليه قيل له كذلك نقول والدليل على صحة ما نذهب اليه اجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه او يتفقون عليه ثم احتجاجهم باشعارهم - [00:41:20](#)

ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحا لم يكن اولئك في الاحتجاج بهم باولى منا في الاحتجاج بنا لو اصطلاحنا على لغة اليوم ولا فرق طبعا هذا الدليل دليل جدا الذي ذكره ابن فارس هنا - [00:41:37](#)

يعني اعتمد عليه من جاء بعده الكلام الصحيح يعني يقول الان لو كانت اللغة ما هي توقيف وش اللي يخليني احتج بشعر امرؤ القيس انا كلامي حجت زي زي امرؤ القيس - [00:41:50](#)

لكن ما دامت انها توقيف لا والله انا بحتج بكلام المتقدمين الذين عاصروا نزول الوحي وعاصروا نزول القرآن طبعا اه كلام اه ابن فارس كلام طويل وهو موجود في كتابه الصحابي في فقه لغة العرب وسنن العرب في كلامها. لكن هذا مذهب طبعا من مذاهب العلماء. المذهب الثاني انها اصطلاح - [00:42:02](#)

والمذهب الثالث مذهب يجمع بين القولين فيقول اصول اللغة توقيف واما تفرعاتها وما استحدثه الناس بعد ذلك فهي اصطلاحات الله اعلم طيب هذي من فوائد التي ذكرها البيضاوي قال فان الاسماء يعني هو شف كيف علة البيضاوي وهي نفس علة ابن فارس التي شرحها هنا - [00:42:22](#)

وان كان كلام ابن فارس عندي اسهل واوضح لان دائما الذي يريد ان يختصر يعني يحتاج احيانا انه يعني يضغط الكلام ضغطا يغيب احيانا معناها المقصود قال فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص او عموم - [00:42:43](#)

وتعليمها ظاهر في القائها على المتعلم مبينا له معانيها وذلك يستدعي سابقة وطمع والاصل ينفي ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل ادم فيكون من الله يعني يقول الان اي حاجة موجودة الان في في المجتمع لها اسم - [00:43:02](#)

نحدد هذا الاسم المحدد اما ان يكون توقيف من واحد قديم واما ان يكون اصطلاح من المجتمع الان اللغة التي علمها الله سبحانه وتعالى لادم لا يمكن تكون اصطلاحية لان ما في احد قبل ادم - [00:43:18](#)

فتعين انها توقيف من الله سبحانه وتعالى هذا معنى كلام طبعا هذه الفائدة التي ذكرها البيضاوي ان اللغات توقيفية الحقيقة هي موضوع من اهم موضوعات علم الكلام وهو اولية اللغة - [00:43:39](#)

وهل هي اصطلاح او توقيف وما هي الدالة؟ لكن الخلاصة الخلاصة انه لا يوجد هناك دليل قاطع على انها اصطلاحية او توقيفية وافضل ما نستدل به على توقيفيتها هو هذه الآية - [00:43:58](#)

لانا الان نتحدث في سورة البقرة عن قص اول قصة في حياة البشر قبل ما يخلق حتى لما خلقه علمه الاسماء وصار هذا النقاش وبالتالي لا يمكن لانه لا يستطيع احد ايها الاخوة - [00:44:15](#)

كنت بحث قديما مسألة وهي مسألة الشعر. الشعر العربي هذا متى بدأ الشعر العربي؟ من هو اول من اه ابتكر الشعر العربي نفس الجواب هنا تدخل في ظلمة التاريخ ندخل في منطقة ما عندك فيها كشاف - [00:44:32](#)

ولا عندك احد يدلك لان التاريخ قديم ولا يوجد لدينا تدوين لكل ما كتب ولذلك الله سبحانه وتعالى هنا يأتي قبل التاريخ ويخبرنا كيف انه عرض على الملائكة خلق ادم - [00:44:47](#)

وصار النقاش بينهم وخلق ادم وعلمه اسماء كل شيء واختبره وسار هذا الاختبار هذه القصة التي معنا قصة نتشبت بها لانها حقيقة لا تقبل الشك عندنا. وحي من الله سبحانه وتعالى. فلماذا ندخل في تفاصيل علماء الكلام يعني نظريات وضع اللغة - [00:45:03](#)

وعندنا هذه الآية طبعا سوف يتفصل او يتفرع عن هذه المسألة مسألة يعني آآ تفرع اللغات موجودة الان ان ابن فارس قال كلمة هنا

غريبة صراحة ما يوافق عليه يعني قال يعني جيبوا لي - 00:45:23

اي لفظة جديدة جاء بها الناس او اي لغة جديدة جاءت غير غير العربية وغير اللغات التي جاء بها ادم عليه الصلاة والسلام. طبعا نحن ما ندري الحقيقة عن لغة ادم حتى لغة ادم التي علمها الله سبحانه وتعالى له هل هي هذه اللغة العربية - 00:45:43

ولذلك بعضهم واحدهم يعني من المتشددين في هذه المسألة وهو الدكتور علي فهمي خشيم له كتب كثيرة جدا في هذا المسألة وهو يدعي ان اللغة العربية التي نتحدثها اليوم هي اصل اللغات كلها - 00:45:58

وان كل اللغات الموجودة في الارض اليوم هي مشتقة من هذه اللغة الاصلية اللغة العربية ولكنه يسميها اللغة العروبية لكي يميز بينها وبين اللغة الموجودة العربية. ويقول اللغة العربية هي لغة ادم ومنها اشتقت كل اللغات - 00:46:14

حتى اللغة العربية التي نتكلم بها الناس. ولذلك يقول انظر الى ابناء ادم عليه الصلاة والسلام وش اسمهم؟ قابيل وهابيل قابيل من المقابلة وهابيل مشتقة من العربية ايضا نوح صالح - 00:46:32

ابناء نوح وسام هذه كلها اسماء عربية. الاصنام التي كان يعبدها قوم نوح وقد اضلوا كثيرا وش هي الاية اللي فيها يغوث ويعوق ونسرى كل هذا اسماء عربية لاصنام قوم نوح - 00:46:50

فيقول هذه كلها لغة عربية طبعا الكلام هذا فيه كلام يطول ولذلك انصحكم تقرأون كتاب جميل اسمه معجم الفردوس مطبوع هنا في الرياض في مكتبة العبيكان اسمه معجم الفردوس فيه عشرين الف كلمة - 00:47:08

انجليزي اصله عربي فهو يرى ان حتى اللغة الانجليزية هي اصلها عربية حتى تسميته المعجم سماه معجم الفردوس لانه يرى ان الفردوس هو البردائيس والبرادائيس كما تعلمون باللغة الانجليزية هي الجنة - 00:47:28

فيقول انها اخذت اسم برادائيس من كلمة فردوس بس انه صار فيها تحريف الكتاب فيه متعة يعني وفيه تأصيل علمي لهذه اللغة فارجعوا اليه طيب الفائدة السادسة التي ذكرها البيضاوي هنا قال وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم - 00:47:48

والا لتكرر قوله انك انت العليم الحكيم هذي فائدة جميلة. يقول عن الله سبحانه وتعالى قال انك وصف نفسه قال انك انت العليم الحكيم معناها الحكمة مسألة زائدة عن مجرد العلم - 00:48:10

والا وش معنى نقول انك انت العليم الحكيم اذا كانت الحكيم معناها العليم؟ اذا كاننا نقول انك انت العليم العليم وكلام البليغ ينزه عن هذا فنقول اذا الحكمة مسألة زائدة - 00:48:26

عن العلم وهذا لا شك انه صحيح لانه لا يقال للحكيم حكيم الا اذا كان صاحب تجربة وصاحب خبرة وصاحب معرفة سابقة ولذلك يقولون تقول العرب لا حكيم الا ذو تجربة - 00:48:40

فهو امر زائد عن العلم ولذلك وصف الله سبحانه وتعالى به نفسه وقال فاسأل به خبيرة وقالوا لا ينبغيك مثل خبير آآ انه كان بكم يعني وصف نفسه سبحانه وتعالى بهذا. طيب - 00:48:54

قال البيضاوي ومن الفوائد ايضا التي تستفاد من هذه الاية وان علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك في الطبقة العليا منهم وحملوا عليه قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم - 00:49:14

هذي المسألة مثلا ان الملائكة كانوا كانوا يجهلون هذه الحكم التي من خلق ادم اليس كذلك ثم لما بين الله لهم اه يعني تعلموا اقروا بهذا وسجدوا. ستأتي معنا هم استنبط البيضاوي من هذا ان الملائكة يتعلمون - 00:49:28

انهم يتعلمون كل يوم جديد الحكماء بعض المتكلمين يسميهم الحكماء وهم متكلمون المتكلمون يدخلون في مثل هذه القضايا التي لا دليل عليها يقولون ان الطبقة العليا من الملائكة لا يمكن يزيد علمهم. لانهم - 00:49:48

يعني وصلوا الدرجة العليا من العلم. وهذا غير صحيح. لا يوجد احد من المخلوقات بلغ الغاية القصوى في العلم لذلك قال فوق كل ذي علم قال ومن الفوائد وان ادم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم ولا اعلم افضل لقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون

والذين لا يعلمون وهذه فائدة ايضا استنبطها من خلال القصة - 00:50:05

الله فضل ادم بالعلم ولذلك امر الملائكة بالسجود له لكننا عندما ندخل في التفاصيل ونفضل تفضيلا مطلقا للملائكة على الناس ندخل

في قضايا لا دليل عليها ولذلك وقع فيها المفسرون وغيرهم - [00:50:25](#)

يأتون فيفضلون هل الملائكة افضل ام الانبياء او الملائكة افضل امن بني ادم في نقاش طيب الانبياء من بني ادم هل هم افضل ام الملائكة وهذه نقاشات لا يترتب عليها - [00:50:40](#)

اي عمل والله سبحانه وتعالى قد استأثر تفضيل في هذه القضايا عندما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الله هو الذي استأثر بالتفضيل. اما نحن ممنوع علينا نقول والله ترى موسى افضل من محمد. او موسى افضل من يونس ما يجوز هذا - [00:50:54](#)  
الا ما نص عليه الشرع ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم نهى قال لا تفضلوني على يونس والله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. هو الذي فضل سبحانه وتعالى - [00:51:14](#)

طيب ومن الفوائد قال وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها. وهذا لا شك ان هذا صحيح لان كما تعلمون ان العلم الله سبحانه وتعالى الله وصف نفسه بانه عليم وصف ايضا عباده بانهم - [00:51:28](#)

اه علماء ويوصف الناس بانهم علماء ويقال للانسان معلم والله سبحانه وتعالى معلم لكن هل يستوي علمه سبحانه وتعالى وعلم مخلوقاته؟ لا الله سبحانه وتعالى علمه غير مسبوق بجهل بنو ادم علمهم مسبوق بجهل. اليس كذلك - [00:51:47](#)

وعلمه سبحانه وتعالى غير ملحق بنسيان وعلم الانسان ملحق بالنسيان فعلمه سبحانه وتعالى محيط بكل شيء بخلاف الانسان طيب ذكر المحقق هنا ان العمادي ابو السعود العمادي صاحب كتاب ارشاد العقل السليم - [00:52:09](#)

الى مزايا الكتاب الكريم. وهذا كتاب من كتب التفسير المميزة وهو يعني آ صنفه اعتمادا على تفسير الكشاف ولكنه خلصه من الاعتزاليات التي فيه. واذاف اليه بلاغة شرح فيها الغوامض الموجودة في تفسير الكشاف - [00:52:31](#)

لان الكشاف يعني عبارته دقيقة لانه صنفه في وقت قصير ضغطه وضغطا وبالمناسبة ربما تجدون في بعض الكتب احيانا قال الزمخشري في الكشاف القديم قال الزمخشري في الكشاف القديم يسأل سائل يقول وش الكشاف القديم هذا؟ نعرف ما نعرف لزمخشري الا كتاب الكشاف واحد - [00:52:48](#)

فنقول ان الكشاف القديم هو جزء من سورة الفاتحة وجزء من سورة البقرة كتبه الزمخشري في مكة وتوسع فيه فلما رآه احد امراء مكة وحدة اسمها ابن وهاس اعجبه هذا الاسلوب في التفسير - [00:53:13](#)

وطلب من الزمخشري ان يصنف له كتابا يعني اضمنه مثل هذه الدقائق البلاغية وقال الزمخشري اما اني اصنف مثل هذا المتوسع نحتاج الى وقت طويل لكن انا باختصر الكلام اختصارا - [00:53:33](#)

واصنف نفس الفكرة بس بشكل مختصر حتى استطيع اني اخلص بسرعة صنف الكشاف الجديد هذا واختصره فعلا وانتهى منه في سنتين واربعة اشهر وقال انني فرغت منه في مدة خلافة الصديق - [00:53:49](#)

ابو بكر الصديق موجود له سنتين واربعة اشهر اظنه سنتين وستة اشهر كذلك الشيخ الزمخشري يقول ابو ال سعود هنا قال وفي الاية لفتاة بيانية منها الفاء في قوله فلما انبأهم - [00:54:07](#)

نصيحة دلت على محذوف يقتضيه المقام وذلك للاذان بتقرره ومثل قوله فلما انبأهم طبعا الفاء الفصيحة يمكن تقرأونها كثيرا وش الفاء الفصيحة هذي الو واما الفاء فصيحة المقصود بالفاء الفصيحة يا شباب - [00:54:21](#)

التي تدل على محذوف فكأنها تفصح عنه لانها تقول لنا ترى كان فيه هنا محذوف تقديره كذا وكذا فكأن المعنى وعلم ادم الاسماء كلها معرظهم على الملائكة وقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين - [00:54:39](#)

فلما قال اه فلما انبأهم قال ايوة فلما نبأهم سبحانه الله وبين الاية نعم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. فيقول ان نقول فلما انبأهم هنا ان الفاء هنا فصيحة يعني فانبأهم - [00:55:06](#)

فلما انبأه الفاء هنا يسمونها في الاعراب وهي كثيرة تجدونها كثيرا. قالوا الفاء فصيحة ولا يشرحون لان الفاء الفصيحة هي الفاء التي تدل على محذوف هو علة للمذكور يعني فقام - [00:55:35](#)

فلما انبأهم باسمائهم كان حصل كذا وكذا تماما كما يقولون ويستشهدون نحويون دائما ببيت مشهور الشاعر اللطيف هذا الشاعر

العباس ابن الاحنف يقول في بيت شعري مشهور يقول قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا - [00:55:53](#)

ثم القفول وقد جئنا خراسانا يعني يقول اخبرونا اننا سوف نأتي الى خراسان ثم نرجع الى العراق يقول خلاص وصلنا خراسان نبغى نرجع فيقول قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول. فقد جئنا خراسانا - [00:56:13](#)

وقد جئنا الفاء هنا الفصيحة يعني يعني فقد وصلنا يعني الان وتحقق ما كانوا يعدوننا به فقد جئنا خراسانا فلنعد الان طيب اه طبعاً هذي الفوائد التي ذكرها لو فتح الباب دائماً المفسر ايها الاخوة الاستنباطات من الايات خاصة مثل هذه الايات المليئة - [00:56:31](#)

بالفوائد والاستنباطات لكان هذا الباب باب واسع وهذا هو الذي يوسع بعض كتب التفسير على بعض كتب التفسير تكتفي ببيان المعنى تأتي مختصرة فاذا توسعت بعض كتب التفسير في بيان معنى المعنى - [00:56:56](#)

الاستنباطات والاحكام الفقهية والتفاصيل توسعت ما حصل في كتاب الامام الطبري وكما حصل في كتاب القرطبي وكما حصل في اكثر كتب التفسير اما كتب التفسير المختصرة التي تقتصر على بيان المعنى - [00:57:14](#)

وتقتصر على قول واحد احيانا فانها تأتي موجزة ربما تأتي على هامش المصحف وقد يقول قائل يعني سبحانه الله وش هذا الكتاب؟ كتاب تفسير في مجلد وكتاب تفسير في ثلاثين مجلد - [00:57:30](#)

ما الفرق؟ فنقول الفرق هنا. عندما يتوسع المفسرون في ظلال المعاني والفوائد والاستنباطات لاحظوا البيضاوي هنا استنبط هنا تسع فوائد من هذه الآية وتجدون في بعض التفاسير المختصرة مثل التفسير السعدي على سبيل المثال الشيخ عبد الرحمن رحمه الله يستنبط في بعض الايات - [00:57:43](#)

اربعين فائدة كما في الآية مثلاً اه التي في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق استنبط منها اربعين فائدة اه ان لم اكن واهما واستنبط من اه قصة داود وسليمان - [00:58:02](#)

في سورة صاد ستين فائدة او ما يقارب هذه الفوائد. لان باب الاستنباط باب واسع يعني وكأن الشيخ عبدالرحمن يريد ان يذكر امثلة فقط على ما يمكن ان يتوسع فيه المفسر لو اراد - [00:58:18](#)

في باب الاستنباط وفي الحكم والفوائد. عندك سؤال الله اليكم ما هي القراءة المعتمدة في تفسير البيضاوي هذي مسألة ناقشناها بسم الله الرحمن الرحيم كنا ناقشناها في اول درس تذكرون - [00:58:30](#)

وتحدثنا عن ان المفسرين يعتمدون على قراءات معينة في تفسيرهم يفسرون القرآن الكريم بناء على هذه القراءة فلما طبعت التفاسير في الوقت المعاصر الان اول ما وجدت المطابع كانت ما تطبع القرآن الا على رواية حفص بس - [00:58:47](#)

وطبعت التفاسير كلها برواية حفص دون التنبيه الى ان المفسر يفسر على رواية قالون مثلاً او على رواية ابي عمرو البصري ولذلك تجدون هذا في كتب التفسير او في بعض كتب التفسير دون ان ينتبه لها كثير من الناس - [00:59:11](#)

الاية رواية حفص مثلاً وانظر الى العظام كيف ننشزها صح هذه قراءة حفص وعاصم قراءة اه قالون عن نافع نافع براويين وانظر الى العظام كيف ننشزها كيف ننشزها من النشر - [00:59:31](#)

وكيف ننشزها من النجز وهو الارتفاع قريباً من بعض المفسر يفسر على رواية قالون المكتوبة الاية ننشزها يقول المفسر والنشر مأخوذ من نشرة الثوب يقول المحقق كيف نشرت نشرت الثوب - [00:59:55](#)

لان فيه تصحيف اكيد في المخطوطة كيف نشد نشرت نشرت الثوب ما يكون نشر نشدت الثوب وقع فيه لبس الامام آ الذي يفسر مثل الامام الشوكاني على سبيل المثال الشوكاني يفسر القرآن على رواية قالون عن نافع - [01:00:19](#)

والنص مكتوب برواية حفص فيقع الخلل الامام الطبري مثلاً يفسر القرآن الكريم على قراءة ليست قراءة حفص والنص المكتوب في تفسير الطبري برواية حفص ولذلك لما جاء الى قوله تعالى على سبيل المثال - [01:00:36](#)

اللي هو الامام الطبري لو ترجعون الى تفسيره تجدون انه قال في سورة اه كلا انها لظى نزاعة الشوى في صورة المعالج ها قال نزاعة للشوا طبعاً ما قرأ احد نزاعة الا واحد فقط - [01:00:57](#)

ابن سليمان اللي هو المقرئ الذي نحن نقرأ بقراءته اما بقية القراء لعبة عن عاصم اللي هو زميله عن عاصم ابن ابي النجود ونافع

وحمزة وابو عمرو والكسائي وابن عامر - [01:01:21](#)

كلهم قرأوا كلا انها لظى نزاعة بالظم يعني ماذا يقول الامام الطبري في التفسير قال ولو قرأ قارئ بالنصب لكان مصيبا لو كان احد من القراء قرأ نزاعة كان مصيبا من الناحية النحوية - [01:01:39](#)

ولكن لم يقرأ بذلك احد غريبة. طيب حفز قرأ بها يا شيخ محمد اولا الامام الطبري فيما يبدو لم تبلغه رواية حفص بن سليمان ما ذكرها في تفسيره ولذلك لما تأتي الى المفردات التي انفرد بها حفص - [01:02:08](#)

رح تدورها في تفسير الطبري ما تلقى لها شرح يذكر الجميع ولا حفص هذا ما هو موجود هذه يعني اجابة على سؤالك يا اخي الكريم. ما هي القراءة التي فسر بها البيضاوي تفسيراً - [01:02:26](#)

الحقيقة انني لم استطع التعرف على القراءة التي قرأ اللي فسر عليها الامام البيضاوي ولكن يمكن والله اعلم ان نقول انها احدي خيارات اما ان تكون قراءته بعمرو البصري لانها كانت الغالبة على منطقة اه - [01:02:42](#)

ومنطقة بلاد فارس في وقت البيضاوي او ان نقول انها قراءة ابن كثير المكي. لانه الزمخشري الف كتابه الكشاف في مكة وقراءة ابن كثير المكي غالبية على اهل مكة وهو صنف كتابه الكشاف لاهل مكة اصلا في مكة - [01:03:00](#)

فيكون اعتمد على قراءة ابن كثير واعتمد البيضاوي على نفس القراءة التي اعتمد عليها الزمخشري اقول هذا يمكن يمكن ولا زلت انا في هذا البحث اتتبع الفروق وكذا لعلي اصل الى القراءة التي فسر الامام البيضاوي عليها تفسيره وهذا ان شاء الله وابلغكم بها ان شاء الله - [01:03:19](#)

نقرأ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الله اليك. قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم لما انبأهم باسمائهم وعلمهم ما لم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه - [01:03:38](#)

وقيل امرهم به قبل ان يسوي خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين امتحانا لهم واظهارا لفضله. والعاطف عطف الظرف على الظرف السابق ان اصبته بمظمر - [01:03:56](#)

والا عطفه بما يقدر عاملا فيه على الجملة المتقدمة بل القصة بأسرها على القصة الاخرى وهي نعمة رابعة عددها عليهم والسجود في الاصل تذلل مع تطامن. قال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للحوافر - [01:04:12](#)

وقال اخر وقلنا له اسجد لليلة فاسجدا يعني البعير اذا طأطأ رأسه وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعي فالمسجود له بالحقيقة هو الله تعالى. وجعل ادم قبلة لسجودهم تفخيما لشأنه. او سببا لوجوبه فكأنه - [01:04:29](#)

تعالى لما خلقه بحيث يكون نموذجا للمبدعات كلها بل الموجودات بأسرها ونسخة لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر له من الكمالات وصلة الى ظهور ما تباين فيه من المراتب والدرجات - [01:04:50](#)

امرهم بالسجود تذللا لما رأوا فيه من عظيم قدرته وباهرة اياته وشكرا لما انعم عليه بواسطته اللام فيه كلام في قول حسان رضي الله تعالى عنه اليس اول من صلى لقبلكم واعرف الناس بالقرآن والسنن او في قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك - [01:05:06](#)

الشمس واما المعنى اللغوي وهو التواضع لادم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له او التذلل والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به ويتم به كمالهم والكلام في ان المأمورين بالسجود للملائكة كلهم او الطائفة منهم ما سبق - [01:05:25](#)

كامل كمل بس المقطع اللي بعده. فسجدوا في قوله تعالى فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر امتنع عما امر به. استكبارا ما يتخذ وسطا في عبادة ربه او يعظمه ويتلقاه بالتحية او يخدمه ويسعى بما ويسعى فيما فيه خيره وصلاحه - [01:05:47](#)

والاباء امتناع باختيار. والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع نعم الان هذا بعد ان بين الله سبحانه وتعالى للملائكة فضل ادم عليه الصلاة والسلام - [01:06:04](#)

وصار في نقاش وبين لهم ادم اسماء هذه المسميات. يعني تلاحظون الان الاختصار ان الله سبحانه وتعالى علم ادم الاسماء كلها وهذه يعني تعتبر عند العلماء من صيغ العموم وعلم ادم الاسماء - [01:06:20](#)

الالف واللام في قوله الاسماء تدل على العموم وقلنا نحن كما ذكر البيضاوي ان المقصود بالاسماء هنا المسميات كل شيء ويدخل من

ضمنها الاسم بمعناه الاصطلاحي وهو ما دل على - 01:06:41

معنى في نفسه غير مقتدر بزمان كما يقول النحويون وبعد هذه القصة وبعد ان ظهر فضل ادم عليه الصلاة والسلام وعلمه الواسع لان ابن عباس تكلم وقال ان الله اوقفه. علمه ان هذا كذا ولم يكتفي فقط بان علمه الاسماء. علمه الاسماء وعلمه وظيفة كل حاجة -

01:06:56

فأدنتها الى اخره طبعاً يقول القائل كيف حصل هذا الله على كل شيء انما قوله اذا اراد شيئاً ان يقول له وهو على كل شيء قدير.

علم ابانا ادم عليه الصلاة والسلام كل شيء - 01:07:18

جاء بعد هذا الموقف العظيم الذي ظهر للملائكة هذا الفضل العظيم لهذا المخلوق العجيب وهو ادم عليه الصلاة والسلام واذ قال ربك

للملائكة اسجدوا لادم هذا موقف عظيم ايها الاخوة لا شك - 01:07:40

وهو ان الله سبحانه وتعالى يأمر الملائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام وقد ذكرنا في في يعني القول آ واذ قال ربك للملائكة من هم

الملائكة الآية تقول الملائكة جميعاً فليس هناك دليل على تخصيص واحد دون الآخر - 01:07:54

ولذلك قلنا بالعموم انهم كل الملائكة امرهم بالسجود هنا ايضاً جميعاً. واذ قال ربك للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا كلهم. لذلك في

بعض الايات فسجد الملائكة كلهم اجمعون ما شد منهم الا واحد - 01:08:10

ابليس يقول البيضاوي هنا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم لما انبأهم باسمائهم ها شفتوا الفكرة؟ البيضاوي دايماً ما ما يخل بهذه

الطريقة وهو يبين المناسبة الربط بين الايات لما انبأهم باسمائهم وعلمهم ما لم يعلموا - 01:08:32

امرهم بالسجود له اعترافاً بفضله واداء لحقه واعتذاراً عما قالوا فيه طيب هم قالوا فيه الكلام هذا قبل ما يخلق قال واعتذار عما قال

وقيل امرهم به قبل ان يسوي خلقه. لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا - 01:08:51

له ساجدين كانه قد امرهم بالسجود قبل ان يخلق امتحاناً لهم واظهاراً لفضله ثم تكلم عن العاطف في قوله واذ قلنا الواو هنا هذه واو

عطف وش وش اللي جابه هنا؟ قال هذي عطفه قصة على قصة. ما هو كان في اول القصة اللي قبل شوية واذ قال ربك للملائكة اني

جاعل في الارض خليفة - 01:09:14

ده كان القصة كلها ثم بعد هذه انتقل لقصة جديدة قال واذ قال ربك للملائكة اسجدوا لادم فهي عطف قصة على قصة ثم تكلم

عن معنى السجود في اللغة - 01:09:34

اذ قلنا اسجدوا لادم وش معنى السجود؟ فقال والسجود في الاصل تذلل مع تطامن. قال الشاعر قال الشاعر لو تذكرون كلام ابن

فارس قبل قليل لماذا نحتج باشعار المتقدمين حتى نفهم كلام رب العالمين - 01:09:46

ونعرف ان القرآن الكريم نزل بنفس اللغة وبنفس المعاني التي كان يتكلم بها الشعراء امرؤ القيس وبالمناسبة يا اخواني ترى اللغة

العربية اليوم هي اقدم لغة في العالم يستطيع اهلها ان يفهموها - 01:10:01

لان غاية ما يعرفه اهل اللغات الموجودة اليوم انهم يتكلمون بلغة يمكن تصل اربع مئة خمس مئة ست مئة سنة اما اللغة التي نتحدث

بها اليوم فهي اللغة التي تكلم بها امرؤ القيس نفسها - 01:10:18

لذلك لو قرأت عليكم الان معلقة امرؤ القيس او زهير تفهمونها نفسها بالضبط نفس الزهير نفسه لو جاء عندكم زهير بن ابي سلمى

والقى قصيدته هذا غير موجود عند اللغة الانجليزية ولا الفرنسية ولا الالمانية ابداً - 01:10:31

لذلك هم كثير منهم حتى الفلاسفة لا يفهمون اكسير كم له ثلاث مئة سنة ما يفهم اللغة الا بصعوبة نحن لا امرؤ القيس ابداً. يعني كلنا

نحفظ قصيدة يقول قال الشاعر حتى يستدل على ان السجود هو التطامن والتذلل - 01:10:47

ترى الاكم فيها سجدا للحوافر الاكمة فيها سجدا للحوافر. وش معناها؟ الاكمة هي المرتفعة والحافر هو حافر الفرس اللي في الارض

يقول هنا ان الاماكن المرتفعة اصبحت تسجد للاماكن المنخفضة - 01:11:06

هذي كناية جميلة جداً يعني يقول والله انها تقلبت الامور اصبحت الناس العلية القوم يسجدون صغار الناس ويقول وقال الشاعر وقلنا

له اسجد. شف هذا يعني همزة قطع. وهذا شاهد في البيت - 01:11:27

وقلنا له اسجد لليلة فاسجدا. يعني وقلنا له ابرك فسجد يعني البعير اذا طأطأ رأسه. قال له سجد البعير. سجد البعير يعني نزل راسه وفي الشرع قال وضع الجبهة على قصد العبادة - [01:11:43](#)

السجود هو وضع الجبهة على الارض قصدا للعبادة والمأمور به اما المعنى الشرعي يعني الان الله سبحانه وتعالى عندما قال للملائكة اسجدوا لادم هل المقصود بالسجود هنا سجود شرعي زي ما نسجد في الصلاة - [01:12:04](#)

ما المقصود به سجود لغوي هذا كلام المفسرين في خلاف بينهم قال والمأمور به اما المعنى الشرعي المسجود له بالحقيقة هو الله تعالى وجعل ادم قبله لسجودهم تفخيما لشأنه او سببا لوجوبه - [01:12:21](#)

وكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون نموذجا للمبدعات كلها بل الموجودات باسرها ونسخة لما في العالم الى اخره امرهم بالسجود تذلا لما رأوا فيه من عظيم قدرة الله وباهر اياته وشكرا لما انعم عليهم بواسطته - [01:12:39](#)

اللام فيه كلام في قول حسان رضي الله عنه اليس اول من صلى لقبلكم واعرف الناس بالقرآن والسنن وقوله اقم الصلاة لدلوك الشمس شوفوا المفسر كيف يفسر يا اخوان واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم - [01:12:57](#)

اللام هنا هل هي لاجل ادم او لاجل بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وتعظيما لله الذي خلق ادم وكان سببا في تعظيمنا لله سبحانه وتعالى كما ان الله يقول اقم الصلاة لدلوك الشمس. انت الان اذا اقامت الصلاة في صلاة الظهر - [01:13:15](#)

نحن نصلي علشان الشمس زالت ولا نصلي لله سبحانه وتعالى بس انا اتخذنا الشمس هذي فقط علامة من علامات علامة دخول الوقت فقط. والله يقول اقم الصلاة لدلوك الشمس. ليس معناها اقم الصلاة لدلوك الشمس نفسه. تعظيما للشمس وان اقم الصلاة في هذا الوقت تعظيما لي - [01:13:38](#)

وكما في قوله ايضا حسن بن ثابت هنا فهذا القول الاول. قال واما المعنى اللغوي وهو الادم وهو التواضع لادم تحية وتعظيما في سجود اخوة يوسف له او التذلل والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم - [01:14:01](#)

والكلام في ان المأمورين بالسجود للملائكة كلهم والطائفة منهم قد سبقوا. اذا شوفوا هو يذكر معنيين يقول اما ان نقول ان السجود المأمور به هنا سجود شرعي لادم عليه الصلاة والسلام - [01:14:20](#)

اكراما له وتقديرا واما المقصود به سجود لغوي بمعنى تذلل وخضوع والصحيح ايها الاخوة انه سجود حقيقي وسجود شرعي وانه جائز لماذا لانه ليس سجودا لغير الله وانما هو سجود بامر الله - [01:14:33](#)

الله سبحانه وتعالى هو الذي يقول اسجدوا لادم وكان سجودهم استجابة لامر الله سبحانه وتعالى وكان هذا سجود تعظيم امر الله به سبحانه وتعالى ولا شك ان في هذا السجود اشارة - [01:14:55](#)

الى فضل ادم عليه الصلاة والسلام وتفضيل له ولذريته واشارة للملائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام الى فضل هذا المخلوق الجديد وانه سيكون له شأن وانه سيكون لخلقه حكم عظيمة وهذا ايها الاخوة يفتح الباب لنا نحن المسلمين للتأمل - [01:15:12](#)

في حكمة خلق ادم عليه الصلاة والسلام الابتلاء ولذلك لاحظوا حتى القصة الان احيانا بعضنا يغيب عنه اول القصة ويقول حسبنا الله على الشيطان. حسبنا الله على ابليس. هو الذي اخرج ابانا من الجنة - [01:15:34](#)

مع ان الله سبحانه وتعالى قال في اول القصة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض في الارض ولا في الجنة في الارض اني جاعل في الارض خليفة ثم اسكنه الجنة. ستأتي معنا - [01:15:49](#)

وجعل له علامة اذله الشيطان ووقع في الفخ فنزل الى الارض الذي حصل هو اصلا الحكمة من اصل خلخته هو نزوله الى الارض وليس بقاء في الجنة ابتلاء واختبارا من الله سبحانه وتعالى. ولذلك كل ما يحدث ايها الاخوة - [01:16:06](#)

في هذه الدنيا من الناس ومن البشر ومن الشياطين ومن الجن هو الغاية منه الابتلاء يبدو ان الله سبحانه وتعالى في عبادته كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [01:16:24](#)

لكن منهم من يعبد الله سبحانه وتعالى ويستمر وينجح حتى لآخر لحظة ومنهم من يرسب في الاختبار وفي النهاية فصل الله سبحانه وتعالى المصير الذي سوف تصير اليه كل الخلائق - [01:16:38](#)

نتوقف عند هذا ايها الاخوة ونكمل ان شاء الله كلام البيضاوي على هذه الاية العظيمة في الدرس القادم باذن الله تعالى صلى الله

وسلم على سيدنا ونبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:16:50](#)

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس - [01:17:01](#)